القضائية . وفي باب المعاهدات والسياسة كلام طويل في المسألة المكدونية والمسألة الكريتية والمسألة اليابانية الروسية وغير ذلك . وفي باب تدبير المنزل مايفيد كل منزل وفي سائر الابواب من الفوائد مالا محل هنا للاشارة اليه ولكننا نقول كلمة واحدة في تقريظ هذا التقويم وهي « انه مكتبة في الجيب » وهو مجلد تجليدا جميلا وثمن النسخة منه خمسة قروش صحيحة فقط ويطلب من مؤلفه محمد أفندي مسعود المحرر بجريدة المؤيد

## ﴿ تقويم العرب ﴾

يطبع في مصر كثير من التقاويم المختصرة التي يسمونها ( النتائج ) وهي لمعرفة تاريخ الشهور الهجري مع الافرنجي والقبطي ويزيد بعضها السرياني . وقد جرت عادتهم بأن يكتبوا بازاء الايام مايكون فيها أو يحسن من احتفال ملي أو عمل زراعي وغير ذلك . ويسمون ذلك بالتوقيعات والكثير من هذه التوقيعات يدخل في باب العادات المنتقدة والاوهام الضارة وقد وضع محمد أفندي حسين مساعد سكرتير شركة طبع الكتب العربية تقويما جديدا لهذه السنة بمساعدة خضر أفندي ابراهيم . ورغب فيه عن توقيعات العادات العمومية المعتادة الى ذكر اشهر الوقائع والحوادث التاريخية ولم يهمل ذكر الاعمال النافعة في أوقاتها كابتداء زراعة القطن وغيره . فهذا التقويم على صغره تاريخ اسلامي وجيز فيه ذكر مواليد أعظم رجال الاسلام ووفياتهم وأشهر الوقائع . وقد طبعته شركة طبع الكتب على نفقتها ونرجو أن يفوق سائر النتائج في الرواج والاشتهار ولو بعد حين . وثمن النسخة منه قرش واحد .

# باب الانتقاد والتقريظ

## خطر علينا وعلى الدين

نشر المقتطف مقالة بهذا العنوان لعبد القادر افندي حمزة المحامي بالاسكندرية أعجبني منها نظم الكلام وأسلوبه وترتيبه وتنسمت منه الغيرة وحسن القصد فخطر لي عند القراءة ان أكتب الى صاحب المقالة مبيناله رأيي فيها ثم رأيت ان أكتب ذلك

في المنار بالاسهاب اللائق بالموضوع فلم تسمح لي الموضوعات العارضة مع مالابدّ منه في كل جزء كالتفسير من كتابة ماأردت في الجزئين السابقين وقد كاد يتم هذا الجزء أيضا ولم يبق منه مايسع كل ماأريد فأكتفي ببعضه

قال ان الامة اذا كانت متأخرة جاهلة فانها لاتخطو الى الامام الا بعد التقلب في أدوار طبيعية أولها ان يكثر فيها الناصحون والمرشدون وحكم بأن الامة المصرية في هذا الدور، والقاعدة صحيحة كما قال ولكن المرشدين لم يكثروا الا أن نقول ان المراد بالمرشدين من يتصدى للنصح على ان كثرتهم مرجوة فنحن في هذا الدور. ثم قال الكاتب ان هذه الامة على كثرة الصائحين فيها من المرشدين لاتفقه كلمة من عشر كلمات مما يلقون عليها ولاتدري الى أين تساق ، وهذه جملة مسلمة أيضا فانك كنت تجد المتعلمين يصدقون الاحداث الى الامس فيما يخبرون عن مستقبل مصر واخراج فرنسا الانكليز منها ويصدقون صاحب الحمارة في ان العالم الفلاني اخطأ في بحث القضاء والقدر !!!

ثم انتقل الكاتب الي مسألة الدين فزعم ان جميع المرشدين المختلفين في كل شيء متفقون على دعوة الامة الى الدين وان الامة متفقة معهم في ذلك فاذا اختبرت الناس في كل بلد ، واذا راقبت معلمي المدارس ومربي الاطفال ، واذا نظرت الى المؤلفات الجديدة ، واذا همت في أودية الشعر مع أهله ، واذا تلوت الجرائد والمجلات فانك تجد في هذا كله الادعوة الدين واقناع النفوس بان النجاح والترقي لايكون الا به . هذه دعوى غير مسلمة قد غلا الكاتب فيها غلوا كبيرا ، فلو درت في البلاد واختبرت حال الناس لقلت انهم لادين لهم ولاهمّ لهم في الدين ولكنك تجد عند الفلاحين بقايا من التقاليد المنسوبة الى الدين وأكثرها ليس منه في شيء وهؤلاء لاينظر اليهم في هذه المسألة لانهم لارأي لهم وهم لم يأخذوا ذلك عن المرشدين في هذا الدور

ولو عرفت حال معلمي المدارس لما رأيت فيهم عشرة في المئة وفي المجموع يؤدي الواجب عليه في قانون الحكومة من تعليم الدين بل ان منهم من يشغل وقت درس الدين بتعليم العربية ويقول للتلامذة هذا أنفع لكم لان درس الدين لاشأن له في ( نمر الشهادة ) . وقد اقترح واحد من الذين عهدت اليهم نظارة المعارف بالنظر في قانونها ( البروغرام ) أن يضاف اليه درس ديني في القسم التجهيزي فرفض طلبه بأكثر

الآراء!! ولو علم الناس ماعلل به الرافضون رفضهم لقضوا عجبا !!!

ولو التفت الى الشعراء وطلاب الخيال لوجدتهم لايفطنون شيئاً في ترقي الامة ولا يذكرون ذلك الا أن يحثوا الأمة على الفناء في حب الامير وتفويض الامر كله اليه . والتعويل في السعادة عليه، اما المصنفات فالديني منها قليل جدا

وأما الجرائد والمجلات فليس فيها ماهو ديني اصلاحي الا ( المنار ) ولا أدري هل قلب صحائفه من قلب الدعوة الدينية على جميع وجوهها حولين كاملين أم لا ؟ ولا أنكر انه يوجد أحيانا في الجرائد كلام أو كلم في الدين ولكنه يوجد عرضاً، يرمون به غرضا، لا أعرف جريدة لها دعوة دينية أو رأي في الاصلاح الديني تحاول اقناع الناس به فان كان الكاتب يعرف فأرجو ان يدلني على هذه الجريدة لأستعين بها في عملي . من هذه الجرائد المعروفة ماهي للامير خاصة تدور معه حيث دار ، فاذا حضر الامير احتفالات الموالد والمواسم المبتدعة في الاسلام قامت تنادي باحياء هذه الامور خدمة للاسلام، واذا احتفل برقصه السنوي وفيه مافيه من شرب الخمور، وهجر الخمور ؛ قامت تنوه بفضل هذا الاحتفال وتعده من أصول المدنية والعمران ومرقيات الامة ، ومنها مالاهم لصاحبه الا المال والفخفخة فهو يسلك لاجله كل مسلك ، ويسير في كل فج ، ناصبا للمال والجاه كل فخ ، ومن ذلك إظهار الغيرة على الدين عند سنوح الفرص وحدوث الحوادث ، ويقل فيها ما يكتب لمجرد الغيرة على الدين ؛ وان خالف اهواء العامة والحاكمين، ثم ان وجد هذا أحيانا فانه لايلتزم دائما ، وهذا الذي قلناه قد اعترف به الكاتب وقال انهم يتاجرون بكلمة الدين ، ويتخذونها مطية للتغرير والتضليل ، ولكننا نذكره بأنه لايوجد واحد منهم رسم لنفسه خطة ، وفرض على نفسه الدعوة ، اذاً لايوجد فيهم من يشغل الامة بالدين عن أي عمل من أعمال الترقي فلا خطر علينا ولا على الدين منهم

ثم انتقل الى مسألة ( ميراثنا الديني ) فأحسن وأصاب في قوله ان أهم أسباب مانحن فيه من الخلل الديني التقليد ولكنه غلا في تمثيل ارثنا بعض الشيء ولا حاجة للبحث فيه وانما ننتقل معه الى البحث في النتيجة

قال « ان في الاستاء بالدين اليوم وهو كما هو من الانحراف عن صورته الاصلية

خطرا عليه لايعد اذا لم تداركه ان ينتهي باضمحلاله وضياع أصله في قليل من السنين ، ثم استدل على ذلك بسوء حال طلاب المدارس وعلماء الشرع وسائر طبقات المسلمين وبين بعد الجميع عن الدين . وهذا صحيح ولكنه لاينتج ماقال أولا لان هـذا ليس أثرا لنداء المرشدين أو المتصدين للارشاد بالدين وانما هو أثر التقاليد المتبعة بالعمل قبل ان تدخل الامـة في هذا الطور أو الدور الذي قال أولا انه أول أدوار ترقي الامم فليس الخطر علينا وعلى الدين اذاً من هذا النداء الجديد ـ ان كان ـ وانما الخطر كل الخطر في بقائنا على التقاليد الموروثة بالتربية والعمل أو « بالبدع والخرافات ، والتقاليد والعادات » التي لهـا باب مخصوص في المنار . فاننا لانقوى بها على معارضـة المدنية الجديدة ولا على مجاراتها . ولانقدر ان نكون بها أمة عزيزة قوية

ثم ضرب لنـا مثلا ما كان من الانقلاب الديني في أوروبا وفي سـياقه مجال للبحث ولكنه غير جوهري فهو لايشغلنا عن الحقيقة البيضاء النقيـة في قوله : « ألا فلنعرف جيداً ولو ساءتنا هذه المعرفة اننا بجهلنا الاعمى وتشيعنا الكاذب أوصلنا الدين اليوم الى حال إن استمرت ولم نقف في طريقها أدت ولا محالة الى زواله » : ثم بين الكاتب طريق تلافي الخطر المتوقع بالاجمال فقال :

« لايقولن مندفع الى أريد بهذا ان يترك الدين جانبا !! فمعاذ الله ثم معاذ الله ان أريد ذلك اوان يخطر على فكري شيء منـه . انمـا أريد ان يلبس الدين بيننا ثوبه الحقيقي ، ذلك الثوب الابيض الطاهر الذي تنظره الابصار فيعجبها جماله ، وتسرها حقيقته ، أريد أن ترمى تلك التقاليد والعادات الموروثة التي تلبست بالدين بعيدا ليعود خاليا من الشوائب ، يتسع المجال فيه للفهم السليم ، والنظر الصحيح ، أريد ان نحفظ للدين كرامته فلا يجعل هدفاً لكل متشدق مغرور يجر بالمناداة به على جهل ولغير داع ، اريد ان نمحى من بيننا آثار التغالي والتشيع فنعلم ان القرآن لم ينزل الا بقواعد عامة للناس جميعا ، فلنا ولكل امة ان تتصرف في مدلولاتها بما يناسب الزمان والمكان دون تقييد او حجر على الافهام ، الا مايخرج عن الدين . أريد ان لايؤتى بكلمة الدين امام العلم ليقال ان آية أو حديثا يعارض مفاهيما شيئا من العلم فان الدين لم ينزل ليعلم الناس العلم ، أولينا في العقل في شيء حتى يعارضهما ولو في بعض الاحايين ، أريد أخيرا ان

لا ندنر من الصياح بأسم الدين حتى لا تلتفت العقول الناشئة اليه قبل ان يظهر في ثوبه الحقيقي لئلا تنفر منه ونكون قد جنينا من حيث طلبنا الفائدة » اه

نقول هذا هو صفوة المقالة وجوهرها ونحن نسلم له بكل مايريد مع بحث في الامر الاخير المبني على المقدمات التي منعناها وقلنا ونقول الآن : ان الذين ينادون باسم الدين على قلتهم فيما نعلم وكثرتهم فيما قال لا يضرون الدين ولا أهله وإن كان الدين على غير وضعه اذ لا نعرف بدعة جديدة حدثت بهذا النداء بل منه مازعزع كثيراً من البدع والتقاليد التي يريد الكاتب محوها . ثم نقول له كيف السبيل الى الرغائب التي يريدها ، ويريد ان لا يذكر الدين معلم ولا مرتب ولا كاتب ولا مؤلف قبل وجودها . ؟ هل يريد ذلك ارادة حقيقية أم هي خواطر سنحت عند الكتابة أو عند تصور موضوعها ؟ ان « المنار » يدعو منذ بضع سنين الى مثل مادعا اليه الآن وكل ماذكره فهو اشارة الى موضوعات مجملة ، نشرت في المنار مبينة مفصلة ، منها ماهو لصاحب المنار ومنها ماهو لا كبر المسلمين المعروفين عقلا وعلما كالاستاذ الامام وصاحب سجل جمعية أم القرى . فهل نظر في ذلك أم لا ؟ ان كان لم ينظر فيه فكيف يصح قوله انه لم يكتب في الموضوع الا بعد ان قلبه وعرف ظاهره وباطنه ، وان كان نظر فيه فما هو رأيه في هذه الدعوة ؟ ان كان يقول بها فكيف اقترح اسكات كل متكلم بالدين ؟ وان كان يراها كغيرها مع تضمنها لمراداته فما هي السبيل الى هذه المرادات ؟ أم هي أماني ييئوس منها ؟ عن هذه الاسئلة نطالبه بالجواب ، ولم نخاطبه ونطالبه الا لانا رأيناه بحث في أصول دعوتنا بعقل نعترف به بالاجمال ولذلك عنينا بكلامه على اننا قلما نتم قراءة شيء مما يكتبه أكثر الكاتبين في هذه المسألة لاننا نراه من اللغو . ولعلنا لا نعدم من هذا الكاتب الباحث رأيا جديدا ، وارشادا مفيدا . فانه بذلك جدير ، « والله يقول الحق وهو يهدي السبيل »

## ﴿ الوفاق الفرنسي الانكليزي ﴾

أصبحت الممالك الاسلامية بفضل ملوكها وأمرائها طعمة للامم لا يصرفها عن ابتلاعها صارف الا التنازع وكالارض الموات من سبق الى شيء منها ملكه . وقد سبق الانكليز الى احتلال مصر بطلب من أميرها ليحموه من أمته ، وبرضى من السلطان ليكفوه شر الحكومة الخديوية التي طالما نازعته في سلطته . وقد كان لمصر

من الامل الوهمي ان حقوق الدول المالية في مصر تحول دون استئثار انكلترا بالسلطة فيها فما زال هذا الأمل يذوب ويضمحل بفضل السلوك الذي سلكه الامير مع المحتلين وهو مصادمة الضعيف للقوي أولا واستلامه له ثانيا حتى في المرة بالمعاهدة الاخيرة

حقوق الدول في مصر مالية وبها يراقبون على مالية مصر فلا تستطيع ان تقوم بمشروع مالي دون إذن من صندوق الدين الرقيب من قبل أوربا على المالية ، والمال هو المقصود من الاستعمار ، وقد حمل مستشار المالية السابق دكريتو من الامير وسافر الى أوربا لايدري أحد ماذا يريد الا الأمير واللورد كرومر والنظار ، وعلى هذا الدكريتو بني الاتفاق الجديد على مسألة مصر بين فرنسا وانكلترا ، وبمقتضى هذا الوفاق صارت انكلترا حرة في جميع تصرفاتها في مصر فهي تنفق باسم الحكومة الخديوية جميع الملايين المتوفرة والتي تتوفر من مالية مصر في المشروعات التي تراها ، وبمقتضى هذه المعاهدة صار الاحتلال الانكليزي غير موقت ولا يطلب توقيته ، عاهدت فرنسا انكلترا على هذا وعلى مساعدتها في ارضاء الدول واعطائها انكلترا مراكش بدلا عن حقوقها في مصر !! وفرنسا أكثر الدول حقوقا فروسيا حليفتها راضية تبعا لرضاها وإيطاليا وديدة الانكليز راضية وكذلك النمسا راضية والمانيا لا تشذ عن اوربا كلها فقد قضي أمر المسألة المصرية من جهة الدول والأزمة الخديوية ، ولم يبق للامة رجاء الا بعناية الله تعالى واستعدادها للارتقاء فاذا صارت أمة فالمستقبل لها واذا بقيت لاهية بالشهوات ، فهي مستعبدة الى ما شاء الله تعالى

---

يطلب منا كثير من الناس ان نحط عنهم بعض قيمة الاشتراك ولو علمنا من هؤلاء الطالبين العجز عن دفع عشرة قروش أو عشرين في السنة مع شدة الرغبة في المطالعة كما يقولون لحططنا عنهم القيمة كلها كما حططناها عن قوم آخرين ولكن ما يثقل بذله كل سنة في مثل هذه السبيل يخف بذله وبذل أضعافه كل يوم في السبل الاخرى ، وان الذي يريد ان ينقصنا بعض الثمن أو كله لا يفكر في كثرة أمثاله وفي أن الكثير ينهض بالواحد والواحد لا يقدر على النهوض بالكثير

ان المنار أرخص المجلات العربية المنتشرة ثمنا وكم من مجلة وقد زادت في قيمة اشتراكها عما قررته في أول إنشائها ومنها ما قارن الزيادة في ثمنها نقص في مادتها ، وقد زدنا في مادة المنار وتحسينه مع بقاء قيمة الاشتراك على أصلها . وانا لنعلم ان طلب النقص لابد منه سواء علينا أزدنا في القيمة أم نقصنا فلو جعلناها ثلاثين لقال بادلها الآن : إني لا أقدر على أكثر من عشرين : ولو جعلناها ثمانين لجادت يده بالاربعين ،